﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[١]

﴿بِسْمِ﴾: جر بباء الصفة[٢] وهى زائدة.

فإن قيل: ما موضع الباء من بسم الله؟ **ففى ذلك ثلاثة أجوبة:**

قال الكسائى: لا موضع للباء، لأنها أداة.

وقال الفراء: موضع الباء نصب على تقدير أقول: بسم الله، أو قل: بسم الله.

وقال البصريون: موضع الباء رفع بالابتداء أو بخبر الابتداء، فكأن التقدير: أول كلامى بسم الله، أو باسم الله أول كلامى. قال الشاعر:

تسألنى عن بعلها أىُّ فَتَى ... خَبٌّ جبانٌ فإذا جاع بكى[٣]

أى هو خب جبان، وأىُّ فتًى هو. وقال الله تعالى وتبارك: ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ

---

(١) تحذف ألف (اسم) فى البسملة إذا كتبت كاملة، فإن كتبت منقوصة، نحو: (باسم الله)، أو ذكر المتعلق، نحو: (أبدأ باسم الله الرحمن الرحيم)، و (باسم الله الرحمن الرحيم أبدأ) تعين إثبات الألف كما مَرَّ.

(٢) أى باء الجر. والباء: حرف جر مبنى على الكسر.

(٣) الرجز بلا نسبة فى الصحاح: حثا: ٦/٢٣٠٨، ولسان العرب: حثا. ص ٧٧٧، وتاج العروس: حثا: ١٩/٣٠٦، وجاءت الرواية فى المصادر الثلاثة كما يلى:

* تسألنى عن زوجها أىُّ فَتًى *
* خَبٌّ جَرُوزٌ وإذا جاع بكَى *
* ويأكل التمر ولا يُلقى النوَى *
* كأنه غِرارة مَلأى حَثَى *

والخَب: الخَدَّاع. والجروز: الأكول. والغِرارة: وعاء من خيش كالجُوالق، وجمعه: الغَرائِر. والحثى: دُقاق التبن.

ونسب الرجز فى ديوان الشماخ بن ضرار. ١٢٩، إلى الجُلَيْح بن شديد. وانظر كذلك: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: ٢/١٣٧.

النَّارُ﴾[١] أى هى النار. وعلامة الجر فى «بسم» كسرة الميم، ولم تنونه لأنه مضاف.

فإن قيل لك: لِمَ لَمْ تنون المضاف؟ **فقل:** لأن الإضافة زائدة والتنوين زائد، ولا يجمع بين زائدين.

فإن قيل: لِمَ أُسقطت الألف من بِسم والأصل باسم؟ **فقل:** لأنها كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فحذفت الألف اختصارًا من الخط لأنها ألف وصل ساقطة فى اللفظ[٢].

فإن ذكرتَ اسمًا من أسماء الله عز وجل وقد أضفت إليه الاسم لم تحذف الألف لقلة الاستعمال، نحو قولك: باسم الرب، وباسم العزيز. فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبتَّ أيضًا الألف نحو قولك: لاسم الله حلاوة فى القلوب، وليس اسم كاسم الله، وكذلك باسم الرحمن، وباسم الجليل[٣]، و ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ**﴾[٤] **فإذا أسقطت الباء كان لك فى الاسم أربع لغات:** اِسْمٌ وسِمٌ واُسْمٌ وسُمٌ.

---

(١) الآية: ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾. سورة الحج. الآية (٧٢).

(٢) يرى الفراء أن الألف، أى همزة الوصل، إنما حذفت من البسملة الكاملة «لأنها وقعت فى موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، ولا يحتاج إلى قراءته، فاستُخف طرحها، لأن من شأن العرب الإيجاز ... وأُثبتت فى قوله: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ لأنها لا تلزم هذا الاسم، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى».
معانى القرآن للفراء: ١/ ٢.

(٣) أى لا «تحذفنَّ ألف (اسم) إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى، ولا تحذفنها مع غير الباء من الصفات ... مثل اللام والكاف فتقول: لاسم الله حلاوة فى القلوب، وليس اسم كاسم الله، فتثبت الألف فى اللام وفى الكاف لأنهما لم يُستعملا كما استعملت الباء فى اسم الله».

(٤) سورة العلق. الآية (١).

قال الشاعر:

أرسَلَ فـيـها بازلا لا نعـدَمُـهْ باسم الذى فى كل سورة سِمُهْ
قد وردتْ على طريـقٍ تَعْلَمُهْ(١)

وقال آخر:

وعـامُنا أعـجـبنا مُـقَـدَّمُـهْ يُدْعَى أبا السَّمح وقِرضابٌ سُمُهْ(٢)

---

(١) جاء فى اللسان: «أنشد أبو زيد لرجل من كلب:

* أرسَلَ فـيـهـا بازلا يُقَـرِّمُـهْ *
* وهو فيـها ينحـو طريقًا يعـلمُهْ *
* باسم الذى فى كل سورة سِـمُهْ *

مادة: سـما ص ٢١٠٩، وفـيه ورد (سِم) بـالكسر، بينمـا كان اللفظ فى (تاج الـعروس) مضمومًا، إذ جاء فيه «أما الضم فيه فلغة قُضاعة، وأنشد الكسائى لبعض بنى قُضاعة:

* باسم الذى فى كل سورة سُـمُهْ *

سمو: ١٩/ ٥٣٨.

والرجز بلا نسبة أيضًا فى: ابن الأنبارى: الإنصاف ١/ ١٧.

والفاعل فى (أرسل) يـعود إلى الراعى. والضمـير فى (فيـها) يعـود إلى الإبل. والبازل: البعير إذا كان فى السنة التـاسعة. ويقرمه: يمنعه عن الاستعمـال ليتقوى للضراب. و(هو) أى البازل. و(بها) يعنى بالإبل. وباسم الذى ... أى باسم الله الذى يـذكر اسمه فى كل سورة.

انظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٢٥٨، وفيه (فهو) بدل (وهو).

(٢) هذا الرجـز بلا نسبـة. وهو فى لسان العـرب: سمـا. ص ٢١٠٩، و(برك). ص ٢٦٦، و(قرضب). ص ٣٥٩١. والرواية فيه:

* وعـامُنا أعـجـبـنا مُـقـدَّمُـهْ *
* يُدعى أبا السَّمْح وقِـرضـاب سُـمُـهْ *
* مُـبْـتـرِكًـا لكل عظمٍ يَلْـحُـمُـهْ *

وكذا فى الإنصاف: ١/ ١٦، والصـحاح: سما: ٦/ ٢٣٨٣. وقرضب الرجل إذا أكل شـيئًا يابسًا. ورجل مبترك إذا كان معتمدًا على الشىء مُلِحًا فيه. أى أنهم ظنوا أن عامهم سيكون عام رخاء، فإذا هو عام شدة وجدب.

انظر: السابق: ١/ ١٦.

ويروى (سِمه) بكر السين وبضمها.

القِرضاب اللص. فمن قال اِسْمٌ أخذه من سَمِيَ يَسْمَى، مثل عَلِيَ يَعْلَى. ومن قال أُسمٌ أخذه من سما يسمو، وكلاهما معناه العلو والارتفاع[1].

فإن سأل سائل: لِمَ أُدخلت البـاء فى بِسم وهى لا تكون إلا صلة لشىء قبلها؟ **فالجواب فى ذلك** أن الله تبارك وتعالى أدَّب[2] نبيه ﷺ أن يقدم اسمه عند كل أخذ فى عمل ومُفتتح كل كلام تبركا باسمه جل وعز، فكان التقدير: قل يا محمد باسم الله.

والألف فى اسم الله ألف وصل تسقط فى التصغير إذا قلت سُمَىٌّ.

فإن قال قائل: الأسماء لا تتصرف وإنما التصرف للأفعال كقولك: ضرب يضرب ضربًا، فَلِمَ قالت العرب: بَسْمَلَ يُبسمل بَسملةً؟ **فالجواب فى ذلك** أن هذه الأسماء مشتقة من الأفعال، فصارت الباء كبعض حروفه، إذا كانت لا تفارقه وقد كثرت صحبتها له، قال الشاعر:

لقد بسملتْ ليلى غداة لقِيتُها فيا حبذا ذاك الحبيبُ المُبَسْمِلُ[3]

---

(١) تقول: «سموت وسميت، مثل علوت وعليت، وسلوت وسليت ... والاسم مشتق من سموت، لأنه تنويه ورفعة. واسمٌ تقديره افْعٌ والذاهب منه الواو».

الصحاح: سما: ٦/ ٢٣٨٢، ٢٣٨٣.

(٢) «أدَّبه فتأدَّب: علَّمه، واستعمله الزجاج فى الله، عز وجل، فقال: وهذا ما أدَّب الله تعالى به نبيه، ﷺ».

لسان العرب: أدب. ص ٤٣.

(٣) هذا البيت منسوب إلى عمر بن أبى ربيعة.

انظر: ديوانه. ص ١٧٧. والشطر الثانى فيه:

* فياحبذا ذاك الحديث المُبَسْمَلُ *

وجاء بهامش لسان العرب: بسمل. ص ٢٨٦: «قوله: (ذاك الحبيب ... إلخ) كذا بالأصل، والمشهور: الحديث المبسمَل، بفتح الميم الثانية. هذا هامش الأصل ولعلهما روايتان».

وورد بهامش الصحاح: بسمل: ٤/ ١٦٣٥:

أنشد ابن الأعرابى:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا بِأبِى ذاك الغزال المُبَسْمِلُ

ومن ذلك قولهم: قد هيلل الرجل إذا قال: لا إله إلا الله، وقد حولق[١] إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقد حيعل إذا قال: حي على الصلاة، وقد حمدل إذا قال: الحمد لله، وقد أكثر من الجَعْفَلة أى من قول: جعلنى الله فداك[٢].

واسم ﴿اللَّهِ﴾: جر بإضافة الاسم إليه، والأصل باسم الإله، قال عبد الله ابن رواحة:

باسم الإله وبه بَدينَا ولو عَبَدْنا غيره شَقِينا
وحبذَا ربّا وحبَّ دِينَا[٣]

فحذفت الهمزة اختصاراً وأُدغمت اللام فى اللام، فالتشديد من جلل ذلك[٤]، ولم تنوِّن ذلك لدخول الألف واللام.

وسمعت أبا على النحوى يقول: اسم الله تعالى مشتق من تألُّه الخَلْق إليه، أى فقرهم وحاجتهم إليه[٥]. وقال آخرون فى قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا

---

(١) وحوقل أيضا.

(٢) وقولهم: بسمل، وهيلل، وحولق، وحوقل، وحيعل، وحمدل ألفاظ منحوتة وردت على صورة الفعل. والنحت هو تركيب كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر اختصاراً.

(٣) ديوانه. ص ١٠٧ والصحاح: بدا: ٦/ ٢٢٧٩، ولسان العرب: بدا. ص ٢٣٥، وتاج العروس: بدأ: ١/ ١١٠، وبدى: ١٩/ ١٩٤.
وبدينا: بدأنا «وأهل المدينة يقولون: بدِينا بمعنى بدأنا».
الصحاح: بدا: ٦/ ٢٢٧٩.

(٤) أى من أجل ذلك. قال جميل بثينة:

رسمِ دارٍ وقفتُ فى طللِهْ كدتُ أقضى الغداةَ من جللهْ

ديوانه. ص ١٨٧. و(رسم) مجرور بإضمار (رُبَّ). ورسم دار: ما بقى من آثار الدار. وقيل: من جلله: من عِظمه فى عينى.

(٥) يقول سيبويه: إن الأصل فى لفظ الجلالة (الله): إلـه، والألف واللام بدل من الهمزة فى إله، «فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خَلَفًا منها».
الكتاب: ٢/ ١٩٥. =

﴿إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[١] إن الألوهية اعتباد الخلق، أى الذى يستحق أن يعبد معبود واحد، لأن الذين تعبدون خَلْقٌ مثلكم من خَلْق إلهكم. والواحد الذى لا مِثْلَ له ولا شبيه له، كما تقول: فلان واحد فى الناس. وقال آخرون: معنى الوحدانية انفراده عن الأشياء كلها غير داخل فى الأشياء جل الله وعلا.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ جرَّان صفتان لله تعالى، علامة جرهما كسرة النون والميم، وشَدَّدْتَ الراء فيهما لأنك قلبت من اللام راءً وأدغمت الراء فى الراء.

فإن سأل سائل فقال: إنما أدغمت اللام فى الراء لقرب المخرجين، فهل يجوز إدغام الراء فى اللام نحو: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٢]؟ **فقل:** لا، وذلك أن سيبويه وغيره من البصريين لا يجيزون إدغام الراء فى اللام نحو اخْتَرْ ليطة[٣]، لأن الراء حرف فيه تكرير، فكأنه إذا أدغمه فقد أدغم حرفا مشددًا نحو: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾[٤]، و ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾[٥]، وإدغام المشدَّد فيما بعده خطأ بإجماع. فأما ما رواه اليزيدى[٦] عن أبى عمرو[٧]: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾، ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾[٨]،

= وعلى الرغم من «أنه لا يجوز لك أن تنادى اسمًا فيه الألف واللام البتَّة، إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفر لنا، وذلك من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه، وكثر فى كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التى من نفس الحرف».

السابق: ٢/ ١٩٥.

وانظر: المبرد: المقتضب: ٤/ ٢٤٠.

(١) سورة البقرة. الآية (١٦٣).

(٢) سورة التوبة. الآية (٨٠).

(٣) «اللِّيط: قشر القصب اللازق به . . . وكل قطعة منه لِيطَةٌ».

لسان العرب: ليط. ص ٤١١٤.

(٤) سورة القمر. الآية (٤٨). (٥) سورة النساء. الآية (٢٤).

(٦) هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى النحوى المقرئ. ت ٢٠٢هـ.

انظر: الغاية فى القراءات العشر. ص ٦١.

(٧) هو أبو عمرو بن العلاء سيد القراء. توفى بالكوفة سنة ١٥٤هـ.

انظر: السابق. ص ٦١.

(٨) سورة مريم. الآية (٦٥).

ونحو ذلك، فكان ابن مجاهد يضعِّفه لرداءته فى العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبى عمرو الإظهار، لأنه رأس البصريين، فلم يَكُ لِيجتمع أهل البصرة على شىء وسيدهم على ضده[١]. وكان الفراء يجيز إدغام الراء فى اللام كما يجيز إدغام اللام فى الراء.

واسم الله عز وجل قُدِّم على الرحمن الرحيم لأنه اسم لا ينبغى إلا لله جل ثناؤه. وقيل فى قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[٢] أى هل تعرف فى السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحدًا اسمه الله غير الله عز وجل. وقيل: هو اسمه الأعظم، وقيل: اسمه الأعظم يا ذا الجلال والإكرام، وقيل: يا حى يا قيوم.

وقُدِّم الرحمن على الرحيم لأن الرحمن اسم خاص لله، والرحيم اسم مشترك، يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن، فقُدِّم الخاص على العام. وقال ابن عباس: الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر[٣]. وقال آخرون: الرحمن أمدح، والرحيم أرق، فرحيم كما تقول لطيف. وقال أبو عُبيدة: رحيم ورحمن لغتان، فرحيم فعيل من الرحمة، ورحمن فعلان من الرحمة. قال: وذلك لاتساع اللغة عندهم، كما تقول نديم وندمان بمعنًى[٤].

---

(١) المشهور عن أبى عمرو بن العلاء إظهار الراء عند اللام.
انظر: الغاية فى القراءات العشر. ص ١٤٥.

(٢) سورة مريم. الآية (٦٥).
وسَمِيُّ فلان مَنْ تَسَمَّى باسمه.

(٣) قال بعضهم: إن «هذا مشكل، لأن الرقة لا مدخل لها فى شىء من صفات الله تعالى . . . وإنما هما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر».
تفسير القرطبى: ١/ ١٥٣.

(٤) وجاء فى الصحاح: «الرحمن والرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة ونظيرهما فى اللغة نديم وندمان، وهما بمعنًى . . إلا أن الرحمن اسم مختص بالله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره».
رحم: ٥/ ١٩٢٩.
والنديم: من يجالس صاحبه على الشراب، وجمعه: ندماء، والندمان: النديم، وجمعه: نَدامى ونِدام.

وأنشد:

وندمـــانٍ يزيـدُ الكأسَ طيـبًـا سقَـيْتُ وقد تغـورت النجومُ[١]

وقال آخرون: رحمن بالعبرانية رخْمان[٢]، وأنشدوا بيت جرير:

أو تتركون إلى القَسِّين هجرتكمْ ومسحكُمْ صُلْبَهُمْ رَخْمَانَ قُربانَا[٣]

والذى أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناء عليه وهى الأسماء الحسنى، كما قال الله: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[٤]. فسئل النبى ﷺ عنها فقال: «تسعة وتسعون اسمًا من أحصاها دخل الجنة»[٥]. وقد بينتُها فى كتاب مفرد، واشتقاق كل اسم منها ومعناه. لأنى قد تحريت فى هذا الكتاب الاختصار والإيجاز ما وجدت إليه سبيلا، ليتعجل الانتفاع به ويسهل حفظه على من أراده. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت.

(١) البيت للبُرْج بن مُسْهِر. وهو فى لسان العرب: عرق. ص ٢٩٠٥. وفيه (إذا تغورت) بدل (وقد تغورت)، وهو فى مغنى اللبيب: ١/ ١١١ بلا نسبة، ورواية البيت فيه كرواية اللسان.

(٢) و«هو بالسريانية ܪܚܡܢܐ وبالعبرية רַחֲמָן من رخم أى احب ... وإنما أخذته العرب من العربية الجنوبية ر ح م ن ن (ر ح م ن ن) أى الرحمن».

أبو حاتم الرازى: الزينة فى الكلمات الإسلامية المعربة: ١/ ٣٦. (هامش).

«وحكى الأزهرى عن أبى العباس فى قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾: جَمَعَ بينهما لأن الرحمن عبرانى والرحيم عربى».

لسان العرب: رحم. ص ١٦١٢.

(٣) ديوانه. ص ١٦٧، ولسان العرب: رحم. ص ١٦١٢، ورخم. ص ١٦١٧، ويروى الشطر الأول هكذا:

* هل تذكُرُنَّ إلى الدَّيْرين هجرتكم *

و (مسح): معطوف على هجرة منصوب. و(صلبهم) جمع صليب وسكنت اللام تخفيفًا.

و (صلب): مفعول به لمسح. ورخمان: منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وحرف النداء محذوف. وقربانًا: مفعول لأجله، أى تفعلون ذلك قربانًا، أى تقربًا.

انظر ابن هشام الانصارى: قطر الندى وبل الصدى. ص ٢٦٦.

(٤) سورة الأعراف. الآية (١٨٠).

(٥) عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا مَن أحصاها دخل الجنة».

صحيح البخارى: كتاب التوحيد: ٤/ ٤١٨، وانظر: كتاب الدعوات: ٤/ ١٧٥.

ذكر فائدة فى بسم الله:

أما قوله تعالى: «وقال اركبوا فيها بسم الله مُجراها ومُرساها»[١] هذا مما حكى الله تبارك وتعالى عن نبى من أنبيائه وصفى من أصفيائه[٢] تقديمُه اسمَ الله قبل ركوبه وأخذه فى كل عمل. فمُجراها ومَرساها رفع بالابتداء، وبسم الله خبره، ومعناه التقديم والتأخير، والتقدير إجراؤها وإرساؤها باسم الله، فعلى هذا التمام عند مُرساها. ويجوز أن يُجعل بسم الله كلامًا تامًا كما قيل فى نحر البُدن[٣] ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾[٤] فيكون مجراها ومُرساها فى موضع نصب. فأما قراءة مجاهد التى حدثنى ابن مجاهد عن السُّمَرِّىِّ عن الفراء أن مجاهدا قرأ «باسم الله مُجريها ومُرسيها» فجعلهما صفتين لله تعالى فموضعهما جر. قال الفراء: ويجوز أن يجعلهما فى قراءة مجاهد نصبًا على الحال. يريد المجريها والمرسيها، فلما خُزلت الألف واللام نصبهما على الحال والقطع، قال: ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الانفصال والتنكير قوله عز وجل: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾[٥]، معناه مُمطرٌ لنا، كما قال جرير:

يارُبَّ غابِطِنا لو كان يأمُلُكمْ ... لاقَى مباعدةً منكمْ وحِرمانَا[٦]

---

(١) سورة هود. الآية (٤١).

(٢) وهو (نوح) عليه السلام، وهو القائل: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا ...﴾.

(٣) البُدْن والبُدُن، بتسكين الدال وبضمها، جمع بَدَنَة وهى الناقة أو البقرة التى تُهدى إلى مكة.

(٤) الآية: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾. سورة الحج. الآية (٣٦). وعليهما أى عند نحرها. وصواف: أى قائمة على ثلاث، أو مصطفة.

(٥) الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾. سورة الاحقاف. الآية (٢٤).
و ﴿هَذَا عَارِضٌ﴾: مبتدأ وخبر و ﴿مُّمْطِرُنَا﴾: نعت لعارض، وساغ النعت لأن الإضافة غير محضة، فلم تفد التعريف، فجاز وقوعها نعتًا للنكرة، أى: ممطر لنا.
انظر: محيى الدين درويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ١٧٧.

(٦) ديوانه. ص ١٦٣، والكتاب: ١/ ٤٢٧، والمقتضب: ٣/ ٢٢٧، ٤/ ١٥٠، ٢٨٩، ولسان العرب: عرض. ص ٢٨٨٩، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٦٩. =

ذكر فائدة أخرى:

اعلم أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من سورة الحمد وآية من أوائل كل سورة فى مذهب الشافعى، وليست آية فى كل ذلك عند مالك، وعند الباقين هى آية من أول أم الكتاب وليست آية فى غير ذلك. وقد ذكرنا الاحتجاج فى ذلك فى كتاب شرح أسماء الله جل وعز، فأما القراء السبعة فيثبتون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فى أول كل سورة إلا فى براءة[1] ما خلا أبا عمرو وحمزة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين ببسم الله الرحمن الرحيم. حدثنى أبو سعيد الحافظ قال: حدثنى أبو بكر النيسابورى قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعى يقول: أول الحمد ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وأول البقرة ﴿الٓمٓ﴾. وكل ما ذكرتُ من اختلاف العلماء والقراءة فقد رويتْ عن رسول الله ﷺ. والذى صح عندى فمذهب الشافعى رحمه الله وإليه أذهب[2].

ذكر فائدة أخرى فى بسم الله:

إن سأل سائل فقال: لِمَ كُسرت الباء فى بسم الله؟ **فالجواب فى ذلك** أنهم لما وجدوا الباء حرفًا واحدًا وعملها الجر ألزموها حركة عملها.

= والشاهد: «جر (غابطنا) برب، وهى لا تجر إلا النكرات، فهو دليل على أنها لم تكتسب تعريفًا».

هامش الكتاب: ١/ ٤٢٧.

(١) وهى سورة التوبة.

(٢) وثمة أقوال ثلاثة فيما يتصل بالبسملة:

«**الأول**: ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها، وهو قول مالك.

الثانى: أنها آية من كل سورة، وهو قول عبد الله بن المبارك.

الثالث: قال الشافعى: هى آية فى الفاتحة، وتردد قوله فى سائر السور، فمرة قال: هى آية من كل سورة، ومرة قال: ليست بآية إلا فى الفاتحة وحدها، ولا خلاف بينهم فى أنها آية من القرآن فى سورة النمل».

تفسير القرطبى: ١/ ١٤٠.